فان كان اللام فيما علمته ذكرا اشتراكا على رضي الله عنه وقوله
والله لا افعل الحديث كمسعود بقوله دعوني فان الذي انا فيه
خير من الذي انا فيه خير من ارسال اللعن وتركم وكتاب الله ان
تدعو في حق الكتبة ودعا ان الذي يطلب كتابه امر الخلافة
بعده وتعيين ذلك فانه قيل فاوجه حديث الشفا
الذي حدثنا الفقيه ابو محمد الحسني بقراءتي عليه ثنا ابو علي الطبري
ثنا عبد الغافر الفارسي ثنا ابو احمد الجلودي قال ثنا ابراهيم
بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة ثنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد
عن سالم مولى النصريين قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد
اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن آذيته او سببته
او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفي رواية
فايما احد دعوت عليه دعوة وفي رواية ليس لها باهل وفي رواية
فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له
زكوة وصلوة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه
وسلم من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب و
يجلد من لا يستحق الجلد او يفعل ذلك عند الغضب وهو معصوم
من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله اولا ليس لها
باهل اي عندك يا رب في باطن امره فان حكم عليه السلام على الظاهر

كاتم

لما قال وللحكمة التي ذكرناها حكم عليه السلام بجلده وادبه
بسبه او لعنه بما اقتضاه عنده حاله الظاهرة ثم دعا عليه السلام
له لشفقته على امته ورأفته ورحمته للمؤمنين التي وصفه
الله بها وحذره ان يتقبل فيمن دعا عليه دعوته ان يجعل دعاءه
وفعله به رحمة فهو معنى ليس لها باهل لا انه عليه السلام يحمله
الغضب ويستفزه الضجر لان يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه
من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب كما يغضب البشر
ان الغضب حمله على ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد بهذا ان
الغضب لله حمله على معاقبته بلعنه او سبه او انه مما كان
يحتمل ويجوز عفوه عنه او كان مما خير بين المعاقبة فيه والعفو
عنه وقد يحمل على انه خرج مخرج الاشفاق وتعليم امته الخوف
والحذر من تعدي حدود الله وقد يحمل ما ورد من دعائه
هنا ومن دعواته على غير واحد في غير موطن على غير العقد و
القصد بل بما جرت به عادة العرب وليس المراد بها الاجابة
كقوله تربت يمينك ولا اشبع الله بطنه وعقرى حلقى و
غير ذلك من دعواته وقد ورد في صفته عليه السلام في غير
حديث انه عليه السلام لم يكن فحاشا وقال انس لم يكن سبابا ولا
فاحشا ولا لعانا وكان يقول لاحدنا عند المعتبة ما له ترب
جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق عليه السلام

Copyright © King Saud University